

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

المنظر الرابع : في أن الرحلة في الطلب مفيدة .

وسبب ذلك : أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة : علما وتعلما وإلقاء وتارة : محاكاة وتلقينا بالمباشرة إلا أن حصول الملكات على المباشرة (1 / 44) والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها .

والاصطلاحات أيضا في تعليم العلوم مغلطة على المتعلم حتى ظن كثير منهم أنها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك إلا بمباشرة لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء أهل العلم وتعدد المشايخ يفيد تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجسد العلم عنها ويعلم أنها أنحاء تعليم وتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في طالب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال